الفصل الحادي عشر

دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في رعاية الطفل الموهوب

obeikandl.com

★دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في رعاية الطفل الموهوب★

يمكننا القول بأن دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين دوراً في منتهي الأهمية،لا يقل بحالٍ من الأحوال عن دور الآباء والأمهات ،بل ولا نُغالي إذا قلنا إن هذا الدور قد يفوق دور الآباء والأمهات بمراحل كثيرة؛ومن هذا المنطلق فقد أفردنا هذا الفصل لعرض أدوارهم، ووسائلهم في أداء هذه الرسالة السامية بكل التفاني والإخلاص،علي النحو التالي:

- أنْ يُخلص المُعلِّم أو المُعلِّمة في تأديته لعمله،وأنْ يكون يقظاً،عطوفاً،مُدرِّكاً للأمور، متزناً،وفيَّاً في استجابته للعلاقات الإنسانية،وأنْ يُتيح للتلاميذ الفرص لتنمية قدراتهم إلي أقصي حدٍ،وأنْ يُحبَّه الأطفال.
- يجب أنْ يكون مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين شخصاً مرناً بحيث يسمح لهم بالوقت الذي يمكنهم من خلاله الوقوف علي المكتشفات الجديدة في كل فروع العلم والمعرفة.
- يجب أنْ يتحرَّر مُعلِّم الأطفال الموهوبين من الغيرة وخصوصاً من قدرات الأطفال الخاصَّة؛ لأنَّه قد يتفوق الطفل الموهوب علي مُعلِّمه في الميول الثقافية وفي القدرات العقلية.وإذا كان لدي المُعلِّم شعور بالطمأنينة،والرِّضا الداخلي،فيمكنه التحرُّر من الاستياء والتبرُّم،ويرحب بالعمل المخلص مع الطفل الموهوب.

ونحن لا نُغالي إذا قلنا أنَّه في بعض الأحيان نجد أن قدرات الأطفال الموهوبين ومستواهم العقلي يفوق مستوي إدراك بعض المُعلِّمين.فيجب أن يعترف المُعلِّم بعدم معرفته بشئ ما من فروع المعرفة،وأنَّه علي استعداد للبحث عن الحقيقة والمعرفة،وترحيبه بالدراسة مع التلاميذ الموهوبين.مثل هذا الميل الواضح،والقبول بالواقع يُشجع ويقوي العلاقة بينهم وبين المُعلِّم.ويجب أن يكون اتجاه التقبُّل والرِّضا واضحاً في حجرة الدراسة، إن تقوية هذا الاتجاه والعمل الصادق علي تقدُّمه ونموه سوف يُثري العملية التعليمية بصدد اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

- نستطيع القول بأن طبيعة عمل مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين يتلخص في:أنْ يكون شخصاً لديه تكيُّف نفسي وتوافق اجتماعي سليم،وأن يكون مُدرِّباً ماهراً،ويطلب المعرفة والتعلُّم والتدريب المستمر،ويكون أيضاً أخصائياً نفسياً وموجِّهاً للصحة النفسية،وأخصائياً اجتماعياً،وموجِّهاً مهنياً وتعليمياً،وأخصائياً في طرق التدريس،ويُشارك الآخرين في مشاعرهم مشاركةً حقيقيةً،وأنْ يكون صديقاً لجميع تلاميذه،وأن يُلم بكافة الأمور المُتعلقة بطبيعة العمل مع هؤلاء التلاميذ الموهوبين،ويمتد نشاط المُعلِّم وتأثير شخصيته في جميع مجالات حياة الطفل ونموه من جميع النواحي.
- ورغم أنَّه يُفضَّل أن يكون مُعلِّم الأطفال الموهوبين هو نفسه موهوباً؛فإن تعليم الموهوبين، والسمو بهم وبمواهبهم، والعمل علي نموها لن يحتاج إلي تفوق عظيم في قدراته العقلية، وإن أهم ما يحتاج إليه المُعلِّم هو فهمه للأطفال الموهوبين والمتفوقين،وبهذا يكون أكثر قدرة علي توجيه وتشجيع هؤلاء الأطفال،وذلك لأن قدرته علي وضع أسئلة تُحفز وتُشجع علي البحث،واقتراح المراجع والمصادر لتنفيذ دراسات أوسع،وبحوث أكبر،

وتوجيه الأطفال إلي القيام بتعميمات منطقية ذات قيمة،ومساعدتهم علي التفكير النقدي تفوق في أهميتها إجاباته عن المعلومات التي يحفظها،ويُتقنها.

- والمُعلِّم أو المُعلِّمة لابد أن يُساعد تلاميذه الموهوبين علي فهم أنفسهم فهماً واعياً،حيث يُزودهم بالخبرات الحيَّة التي تجعلهم يفهمون نواحي القوة والضعف،ولا شك فإن فهم التلاميذ لأنفسهم يُعد مظهراً من مظاهر الصحة النفسية،كمَّا يُعتبر المدخل الأساسي لاتخاذ هؤلاء التلاميذ أهدافاً تعليمية ومهنية - في المستقبل - تتماشي مع قدراتهم، وإمكاناتهم، وظروفهم.
- ولعل أحد أهم أدوار المُعلِّم أو المُعلِّمة هو تحقيق النضج الانفعالي للأطفال الموهوبين. والنضج الانفعالي يتضمَّن الانتقال الآمن من مرحلة"الاعتمادية"إلي مرحلة "الاستقلالية"، كمَّا يتضمَّن إدراكاً صحيحاً لما يُطلق عليه"عالم الواقع"،أي التقارُب بين فكرة الفرد عن نفسه وعن مُثُله العُليَّا، وبين ما يستطيع أن يُحققه بالفعل،وما يعتقد أنَّه ينبغي أن يُحققه.
- ويشعر الأطفال الموهوبين بمزيدٍ من الأمان النفسي عندما يعتقدون أن المُعلِّم أو المُعلِّمة علي درجة كبيرة من الإخلاص لهم،يفي بوعده تجاههم،وينظر إلي مثل هذه الوعود نظرة جدية،وهذا يعني أنَّه لن يُترثر مع المُعلِّمين أو المُعلِّمات الأخريات بشأن أخطائهم أو أسرارهم.
- ينبغي علي المُعلِّم أو المُعلِّمة أن يوفر لتلاميذه من الموهوبين الجوّ الكافي من الحرية حتى يُحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانات وقدرات.
- يشعر التلاميذ الموهوبين بالأمن عندما يكون شرح المُعلِّم أو المُعلِّمة وتوجيهاته، وتعليقاته واضحة لا لبس فيها ولا غموض،أمَّا إذا تركهم في حالة تخبُّط وارتباك فإنَّهم يشعرون بعدم الأمان، كمَّا يجب أنْ يشعروا بالحرية في إلقاء الأسئلة والاستفسارات ممَّا يدعم الجوّ الديمقراطي في الفصل الدراسي.
- تزويد التلاميذ بالقيم والاتجاهات الإيجابية،وهي الخاصية التي توجه سلوكهم توجيهاً صحيحاً، وتُساعدهم علي التقدُّم في الحياة بنجاحٍ وسلامٍ،وقيادة أنفسهم بسوية في هذه الحياة المليئة بالإحباطات والصِّراعات.
- ينبغي أنْ يشعر الأطفال أو التلاميذ بأن مُعلِّمهم أو مُعلِّمتهم عادلاً، فينبغي أن تكون الواجبات المنزلية والاختبارات عادلة، كذلك قواعد الثواب والعقاب.إن المُعلِّم العادل يبني الأمان العاطفي لدي تلاميذه.
- يُعتبر توجيه الأطفال الموهوبين نحو الحياة والتعلُّم الناجحين مسؤولية مُلقاة علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة، فلابد أن يكون مُعلِّم الموهوبين قادراً علي إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الحاضرة وشحذ مواهبه.
- توجيه الأطفال الموهوبين إلي الاعتماد علي النفس بنوع من الاستمرارية والتدرُّج أيضاً، كمَّا يتم توجيههم إلي تحري الأصالة، وإلي الاستعانة بخبرات الآخرين، وإلي الابتكار والإبداع.
- الذي لا شك فيه أن المشكلات السلوكية التي تظهر عند التلاميذ تُعبِّر عن فشلهم في التوافق أو التكيُّف مع البيئة التي يعيشون في كنفها،والتلاميذ الذين يُعانون من بعض هذه

المشكلات يجب أن يجدوا العون والمساعدة في مواجهة هذه المشكلات،وإلاَّ ازداد سوء التوافق أو التكيُّف بما يُهددهم بالفشل الدراسي الكامل،وربما باتجاههم إلي أساليب سلوكية ضد المجتمع، وهذا ما يُعبِّر عنه بالجُناح،ومن هنا تتأكَّد مسؤولية المُعلِّم إزاء هؤلاء التلاميذ،فهو لابد أن يقوم بدوره في الشق الوقائي،كمَّا يمكنه أن يُساعد في الشق العلاجي.

وهناك بعض الحالات التي لا يستطيع فيها المُعلِّم أو المُعلِّمة أن يعتمد علي خبرته،وفي حالات أُخري يحتاج إلي معونة الآخرين كالأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي.كمَّا أن للمُعلِّم أو المُعلِّمة دوراً كبيراً في توجيه الآباء والأمهات و العمل علي تعديل اتجاهاتهم السلبية، أو أساليبهم الغير تربوية،ولذلك يكون للمُعلِّم أو المُعلِّمة دوراً رئيسياً في رعاية النمو الطبيعي للتلاميذ،وفي تعديل مسارهم عندما يتهددهم الانحراف.

- التعرُّف علي الأسباب التي تكمن وراء السلوك اللاَّسوي للتلاميذ،فيمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة التعرُّف علي التلاميذ الذين يحصلون علي مستوي أقل من مستوي قدرتهم وإمكاناتهم العقلية أو الذهنية،ومحاولة التوصل إلي الأسباب التي تؤدي إلي ذلك،وهي في أغلبها نفسية،ولا شك فإن إزالة المعوقات النفسية لعملية التحصيل المدرسي سيعمل علي الارتفاع بمستوي تحصيل هؤلاء التلاميذ،ممَّا يؤدي بدوره إلي آثار جيدة علي نفسيتهم.

وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة رصد بعض أشكال السلوك اللاَّسوي،والمشكلات السلوكية من جانب التلاميذ، مثل:الانطواء الشديد،العدوانية،الاستسلام التام لأحلام اليقظة،بعض أمراض الكلام كاللجلجة،الخروج علي النظام المدرسي..إلخ،ويمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة الاستعانة بالأخصائيين النفسيين،أو تحويلهم إلي العيادات النفسية للحصول علي رعاية متخصصة.

- أن يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي تزويد التلاميذ بخبرات الحياة المتنوعة،حتى لا يواجهون الحياة بالمعلومات والخبرات النظرية فحسب،فالمُعلِّم أو المُعلِّمة الذي يزود تلاميذه بالخبرات العملية يمكنهم عندما يكبرون من التعامُل الجيد مع مشكلات ومصاعب الحياة،ولا شك فإن هذا يُقلِّل من الصِّدام بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها،كمَّا يُقلِّل من الإحباطات التي قد يواجهونها في حياتهم العملية.
- علي المُعلِّم أو المُعلِّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين في توسيع دائرة اهتماماتهم بحيث تتضمَّن تلك الاهتمامات الجوانب الغير مألوفة.
- لابد أن يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي إشباع حاجات التلاميذ الموهوبين،عندها ستزيد جاذبية الجماعة بالنسبة لهم،وسيقبلون علي الاشتراك الإيجابي في الأنشطة،وفي هذا المناخ يسهل تعليم الأطفال أو التلاميذ كافة الخبرات العلمية والمعرفية والاجتماعية، ونتوه..بأنَّه ليس معني إشباع حاجات التلاميذ أن يجعل المُعلِّم أو المُعلِّمة جماعة الفصل تجري وراء الميول السطحية لهم، أو تتأثَّر بنزواتهم الوقتية،بل يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة وضع أهداف المنهج في مقدمة الأولويات،وكذلك الاهتمام بالخبرات التي يجب علي التلاميذ أن يتعلمونها.
- لابد للمُعلِّم أو المُعلِّمة العمل علي أن تكون جماعة الفصل امتداداً لجماعة الأسرة،بجعل الجو السائد في الفصل أقرب ما يكون إلي جو الأسرة،فيمكنه أن يقوم بدور الأب،وأن تقوم المُعلِّمة بدور الأم في خلق هذا الجو داخل الفصل،كمَّا يمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة تصحيح بعض المفاهيم أو العادات الاجتماعية الخاطئة إن وجدت في بعض التلاميذ.

- يجب أن يكون المُعلِّم أو المُعلِّمة المنوط كلاهما بتدريس الأطفال الموهوبين الإلمام بالطرق التربوية المختلفة للتعلُّم،والاطلاع الدائم علي أحدث النظريات في علم النفس،كمًا لابد من الاعتناء بالتعبير الإبداعي،ومراعاة العوامل التي تُحدِّد الابتكار، والإبداع ، والاختراع.وفي النشاط الثقافي العقلي مراعاة أن تكون الطرق أو الوسائل مناسبة مع المصادر الجديدة للمعلومات،وجمع الحقائق وتسجيلها في صورة يمكن للطفل الموهوب الاستفادة منها ليشبع حاجته من التحصيل المدرسي.
- أن يمتلك المُعلِّم أو المُعلِّمة القدرة علي التوسع في المناهج والتجارب تبعاً لميول الطفل الموهوب وقدراته،كمّا يتحتم الإلمام بمصادر المجتمع المناسبة لعمل مثل هذا التوسع، ويمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة كذلك الاستفادة من المعلومات، والقدرات، والمهارات التي يمتلكها، وأيضاً الاستفادة من قوة إدراكه عندما تتعدد الفرص المُتاحة،ويتسع نطاق الخبرات والتجارب في بيئة غنية بالعلاقات ،وتتعدد فيها أوجه النشاط.
- علي مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين تحفيزهم،وتشجيعهم،ومنحهم الفرص لاختبار إمكاناتهم، فيعمدون إلي تشجيع الاكتشاف والاختراع.كمًا يتم تنمية عدم الالتزام بالتطابُق التام في تنفيذ الأفكار،وإلاَّ كان معني هذا إخماد روح الابتكار والإبداع لديهم.وهؤلاء التلاميذ أو الأطفال بحاجةٍ إلي توجيه رشيد،بحيث لا يكون هذا التوجيه علي حساب ما لديهم من تلقائية ومواهب أصلية.
- ولكي ينجح المُعلِّم أو المُعلِّمة في تعليم الأطفال الموهوبين،فمن الضروري التعرُّف علي مستوي التحصيل والمهارات المناسبة لهم.مع العلم بأن كل الأطفال يحتاجون إلي مُعلِّميهم كي يُساعدوهم في مواجهة الأعمال المطلوبة منهم والتي تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من نموهم الطبيعي.كمًا ينبغي تجنُّب كل العوائق التي تحول دون إشباع حاجات هؤلاء الأطفال،وذلك منعاً لخلق التوتُّر الداخلي لديهم.
- وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة منع تراكم المضايقات والعوائق الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الطفل الموهوب،وإيجاد مخارج مناسبة لتوتُّره النفسي.وكذلك العمل علي تهيئة جو يُزيح العوائق التي تقف حائلاً لإشباع حاجاته،وبهذا يكون هذا الجو جواً آمناً وسوياً لتشيع الطفل الموهوب علي التحصيل المثالي.
- ويقع علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه أسئلة إلي التلاميذ الموهوبين تُنير فيهم مَلَكة التفكير العميق الخالي من السطحية،وتوجيههم إلي استخدام مصادر مُتعدِّدة ومتنوعة للتزود بالخبرة والمعرفة واكتساب المعلومة الصحيحة،مع ترك الفرصة كاملة ليقوموا بأنفسهم بالاطلاع عليها وتمحيصها،وتحديد أوجه الإفادة منها.
- يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين علي أن يسألوا، وأن يُطابقوا الإجابات التي يتلقونها علي ما يستطيعوا مشاهدته أو سماعه في الواقع.
- بإمكان المُعلِّم أو المُعلِّمة منح الفرصة لكل طفل للاختيار الحر في القراءة،علي سبيل المثال، عن مؤلِّف،أو موضوع ما،وبذلك يمكن أن تُشبع رغبة الطفل الموهوب في الاطلاع والتثقيف الذاتي.
- علي المُعلِّم أو المُعلِّمة تعليم التلاميذ الموهوبين البحث عن المصادر التعليمية والتثقيفية المتنوعة، لكي يتعلَّم مثل هؤلاء التلاميذ أنْ يتوقعوا التغيُّر،وأن يكونوا علي درجة معقولة

ومقبولة من المرونة بحيث يكونوا مستعدين دائماً لتحقيق التوافق مع أي تغيُّر جديد يمكن أن يطرأ.

- يتحتم علي المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه الأطفال الموهوبين إلي تقبُّل المقترحات المعقولة أو المقبولة، وإلي الالتزام بالأهداف واقعية التحقيق.مع توجيههم أيضاً إلي تحديد نطاق أنشطتهم في ضوء ما يُقدِّمه المُعلِّم أو المُعلِّمة من خبرات،وفي ضوء ما يحسون به من قصور في تلك الخبرات.ولسوف يُساعد المُعلِّم الواثق من توجيهاته للأطفال الموهوبين في ضرورة التخطيط للمستقبل،كمَّا سوف يعمد إ لي حمل الأطفال علي التفكير بعناية مستعينين بالنقد الذاتي،كمَّا سوف يُعلِّمهم مُطابقة المعلومات والخبرات التي سبق لهم أن حصلوها في المواقف الجديدة.
- يستطيع المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه أنشطة الأطفال الموهوبين إلي التخطيط التعاوني، وإلي بذل الجهود الصادقة للإسهام في الارتقاء بمصالح الجماعة وتحقيق سعادة الآخرين.
- أنْ تكون لدي المُعلِّمين والمُعلِّمات القدرة علي العمل مع الآباء أو الأمهات،لذا يجب إعداد هؤلاء المُعلِّمون والمُعلِّمات إعداداً يُمكنهم من مساعدة الآباء والأمهات الذين فشلوا في إشباع حاجات أطفالهم،ومساعدتهم كذلك في كيفية الاستفادة من مواهب أطفالهم الموهوبين (بنين وبنات)،كمَّا يمكن للمُعلِّمين والمُعلِّمات حث واستثارة الآباء والأمهات الذين يغفلون مواهب أطفالهم ويتجاهلونها.وكذلك مُغالاة الآباء والأمهات في طموحاتهم بالنسبة إلي أطفالهم، وذلك بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات الصحيحة عند الأطفال الموهوبين .
- هذا..ويمتد نطاق عمل المُعلِّم أو المُعلِّمة إلي خارج المدرسة التي يعمل بها ليشمل كل هيئات المجتمع،وذلك للتوسع في الإمكانات التي يمكن توفيرها للأطفال الموهوبين،كمَّا يُعاونون في إثارة الرأي العام لتقدير الموهوبين وتوفير الإمكانات اللاَّزمة لنموهم وذلك عن طريق إمدادهم بأنواع المعرفة اللاَّزمة لهم وإشباع حاجاتهم.ومساهمة المُعلِّم أو المُعلِّمة قد تأخذ صورة الاشتراك في أن يكون محاضراً في مجموعات الآباء ..وغيرها.

❖ أهم المقترحات لرعاية الطفل الموهوب مدرسياً:

- لابد من تطوير برنامج مستمر يتضمَّن إعداد الاختبارات، والطرق أو الأساليب العلمية التي تُستخدم في التعرُّف علي الأطفال أو التلاميذ الموهوبين، والكشف عنهم وتطبيق ذلك عليهم.
- فتح سجل للتلاميذ الموهوبين، تدوَّن فيه تطوراتهم علي مختلف الأصعدة، وسلوكهم الإبداعي، ومدي وشاركتهم في الأنشطة المختلفة.
- إعداد برنامج لرعاية الاختراعات والابتكارات،بهدف تنمية التفكير الابتكاري،وحلّ المشكلات الأخرى،وتشجيع الاختراعات والاكتشافات التي يُقدِّمها التلاميذ الموهوبون من خلال الأندية العلمية، والورش، والمعارض ،والمسابقات ،والرحلات، وتوفير الإمكانات والمواد اللاَّزمة لذلك،ويكون هذا تكملة لجهود وزارة التربية والتعليم والإدارات التعليمية،حيث يتبني البرنامج التلميذ بالرعاية وإكسابه مهارات التفكير، والإبداع والابتكار، وحلّ المشكلات حتى يتمكَّن من إكمال مشواره في الابتكار والاختراع.

- أنْ تقوم رعاية الأطفال الموهوبين علي المبادئ والاتجاهات السليمة، أي تقوم علي أساس مبدأ تكافؤ الفرص، ولهذا..يجب مدّ يدّ المساعدة إلي الأطفال الذين قد تحول ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون استمرار تفوقهم ونبوغهم.
- أنْ تُقدَّم الرعاية العلمية والتعليمية للتلاميذ الموهوبين علي شكل برامج إثرائية إضافية تتميَّز بخصائص نوعية تستجيب لطبيعة قدرات مثل هؤلاء التلاميذ واستعداداتهم،ولا توفرها برامج المناهج في المدارس العادية.
- أنْ تُقدَّم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين وأُسرهم، والمُساعدة في حلّ المشكلات النفسية، والسلوكية، والاجتماعية التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم.
- تشجيع كافة البحوث والدراسات العلمية في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.
- الحوافز مهمة للغاية بالنسبة للأطفال الموهوبين، فهي تُساعد علي تشجيع مثل هؤلاء الأطفال علي الإنتاج والاجتهاد كمنحهم شارات التفوق، أو شهادات التقدير والامتياز، أو الحوافز المادية..وغيرها.

ومن أهم مواصفات جوائز الأطفال ما يلي:

1. هي حوافز شكلية ولكنها مؤثرة في نفس الطفل، مثل:التصفيق له عند نجاحه، أو الإشادة به في الإذاعة المدرسية، أو أمام زملائه في الفصل.
2. أنْ تكون خاصَّة بالطفل ويُحبَّها،مثل:كتب الأطفال،أو لُعبه،أو ملابسه،أو حلوته..إلخ.
3. من الأفضل أن تكون الحوافز رمزية، ويتم توزيعها علي أكبر عدد من التلاميذ، مثل: شهادات التفوق والتقدير لمَّا لها من دفعات قوية لفكر وعزيمة الطفل.
4. يجب أن يتعاون المنزل والمدرسة علي تقديم الحوافز بشكلٍ متكامل، ضماناً لديمومة واستمرارية همة التلاميذ في التفكير، والمتابعة، والاستيعاب.
5. يتم توزيع الحوافز أمام التلاميذ في طابور الصباح لشدّ انتباههم ودعوتهم بطريق غير مباشر إلي اللحاق بمسيرة التفوق والنشاط،ممَّا يؤدي لشحذ هممهم وعزيمتهم إلي التفوق والنبوغ.

- توافر الإمكانات المادية اللاَّزمة هي أمر حيوي ومهم بالنسبة لرعاية الموهوبين، للصرف منها علي ألوان النشاط الاجتماعي، والعلمي، والفني،وتوفير مكتبة خاصَّة بكل فصل من فصول المتفوقين،علاوة علي توفير الأجهزة اللاَّزمة لقيام التلاميذ بالبحوث العلمية المناسبة.
- تزويد المدرسة بمشروعات دراسية ذات صبغة علمية،تُساعد التلاميذ الموهوبين في الكشف عن مواهبهم،وإمكاناتهم واستغلالها الاستغلال الأفضل والأمثل.
- تنظيم برامج تدريبية لتأهيل مُعلِّمات دور الحضانة ورياض الأطفال، تربوياً ومهنياً.
- تزويد رياض الأطفال الرسمية والخاصَّة بالإصدارات المختلفة من الكتب، والمجلات، ومصادر التعليم المختلفة والمناسبة لتلبية وإشباع حاجات هؤلاء الأطفال الموهوبين.
- يجب أن تكون الكتب، والنشرات، والمراجع مناسبة لميول التلاميذ ومستوي نضجهم،ذلك أن كثيراً ممَّا تتضمنه الكتب لا يتناسب مع الأطفال الموهوبين،ففي بعض الأحيان يجد الطفل الذي يهتم بالفن كتاباً أو مقالاً يدور بالفعل حول الفن،ولكنه سرعان ما

يكتشف أن ذلك الكتاب أو المقال يقوم علي أُسس لغوية أو ثقافية أكثر ممَّا يقوم علي أسس فنية متخصصة،تُشبع نهمه الفني.

- حالمًا يقرأ الأطفال الموهوبون ويقومون بعملية الكتابة، فإنَّهم يصبحون بحاجةٍ إلي التشجيع لتسجيل ما يتعلَّمونه، فلابد من مدِّهم بكراسات يُسجلون فيها ما يلاحظونه، وقد تظهر هنا الحاجة إلي تعلُّم كيفية القيام بالتصنيف وتنظيم المعلومات.
- إتاحة خبرات تربوية خاصَّة للأطفال الموهوبين من أجل تدريبهم علي التفكير المبدع، والمهارة في حلِّ المشكلات بالأسلوب العلمي بصرف النظر عن المقررات الدراسية.
- تنمية التفكير الابتكاري العلمي والهندسي،وذلك عن طريق توفير ما يلي:

1. خلق بيئة تُساعد علي الابتكار، والتفكير انمبدع، والتشوق للعلوم والرياضيات، وذلك في مجتمع الأسرة والمدرسة.
2. تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم الظاهر منها والباطن.
3. تحرير الأطفال من الكسل وإدماجهم في ألعابٍ وأنشطةٍ كثيرةٍ تُثير فيهم التفكير، والعمل الخلاَّق لنواحٍ ذات صبغة علمية وهندسية ورياضية.
4. تعويد الأطفال علي العمل الجاد، والمثابرة، والعمق في التفكير حتى يُنجزوا أعمالاً ابتكاريه لها صبغة علمية وهندسية وجمالية.
5. إيقاظ القوي الكامنة للابتكار، وتعويد الأطفال علي التأمُّل وقوة الملاحظة من خلال اللَّعب، والتعامُل مع الأشياء والأفكار الرياضية والتي هي في ظاهرها اللَّعب، و في باطنها الأفكار العلمية والرياضية الجديدة.
6. إثارة اهتمام الأطفال بالاكتشافات الغريبة والجديدة في دنيا العلوم وخصوصاً الهندسية منها.
7. زرع وتنمية نواحٍ مختلفة من التفكير العلمي والهندسي الابتكاري بمستوياتٍ تُرضي أعماراً مختلفة، ومستويات متغايرة من المُتعلِّمين.
8. أنْ يصل الأطفال إلي متعة النجاح في أعمالٍ مُتدرِّجة من أفكارٍ وأنشطةٍ مختلفة.
9. جعل الواجبات المنزلية من النوع الذي يحتاج إلي مجهود ابتكاري، وإلي تنظيم وليس مُجرَّد عمل آلي يُقصد منه العمل الروتيني فقط.
10. منح الأطفال أو التلاميذ فرصاً كثيرة للمناقشات، وتحمُّل المسؤولية.

- يجب تدريب الأطفال الموهوبين علي تناول المعلومة بنظرةٍ نقدية،فقد يحتاج الأطفال أنفسهم إلي اختبار مدي جدوى الوقائع والمفاهيم التي جمعوها.وهم قد يحسون بالحاجة إلي تحليل المعطيات أو الفروض،وكذلك المصورات،والخرائط، والرسوم البيانية،وأن يقوموا بتلخيص ما تم التوصل إليه من نتائج.إن هذه الطريقة تُساعد الأطفال ـ دون شك ـ علي تنمية قواهم في الملاحظة،واحترام الطرق العلمية،والحكم النقدي الذكي.
- يجب أن يوجه الأطفال أو التلاميذ فيما يتعلَّق بالتخطيط الفردي والجماعي إلي الانخراط في اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها ومتطورة أيضاً.ويجب أن تتوافر للأطفال بعض الأنشطة والفرص لتقبُّل المسؤولية لا من أجل أنفسهم فقط،بل من أجل مجموعتهم أيضاً، وللآخرين من خارج جماعتهم.ويجب أن يتعلَّم الأطفال الموهوبون ـ في جميع العلاقات الشخصية ـ التعاون وإنكار الذات.

■ توليد الروح الإبداعية؛لأن الهدف من كشف الموهبة،وبالتالي الطفل الموهوب هو جعله مبدعاً،ويتم ذلك في المدرسة باللجوء إلي الطرائق التجريبية والمفتوحة في كل مجالٍ من المجالات،وكذلك لخلق المناخ المدرسي المناسب لتنشيط المواقف والقابلية الإبداعية والسمو بها،وهنا نتذكَّر اقتراح"تورانس"،الذي يتضمَّن:

1. احترام الأسئلة الغير عادية.
2. احترام أفكار الأطفال الغير عادية.
3. أنْ نُظهر للأطفال بأن أفكارهم ذات قيمة.
4. تقديم فرص التعليم الذاتي.

■ تنمية الشعور والإحساس بالجمال،وعلي المُعلِّم أن يستغرق وقتاً ليُثيِّر في الأطفال الموهوبين الإحساس بالجمال: في سباق السحب عبر السماء،وتغيُّر لون الأشجار،وفي الروائح الذكية والأصوات الخافتة التي قد تنتشر في الطبيعة بدون أن يشعر بها أو يلاحظها الأطفال في الغالب،وكذلك الطيور التي تبني أعشاشها علي الأشجار..وغيرها.إن الخبرات الحسية هي الجسر الذي يوصل إلي التعبير الإبداعي بصفةٍ خاصَّةٍ.والبرنامج المدرسي المثالي في هذا الصدد لابد أن يتميَّز بالغني بهذه المُثيرات،و بمجالاته المتنوعة للميول المختلفة.وأيضاً لابد من تدعيم الأطفال الموهوبين بالأفكار المُثيرة التي تُحفِّز علي النشاط في إعطاء الأفكار.وهذه الأفكار هي أساس التعبير الإبداعي والابتكاري.ويجب أن يكون عند الأطفال خبرات وإحساسات وأفكار عمَّا يكتبون أو يرسمون،وننوه بأن الوعي والتقدير الجمالي يمكن أن يتطوَّر بسماع الموسيقي الأصيلة الجيدة،والشعر،ومشاهدة الرسوم الجميلة.

■ منح الأطفال الموهوبين فرصاً للعمل مع الراشدين في دراسة المشكلات المحلية وحلِّها، فعن طريق التعليم الفردي، والخبرات الاجتماعية يستطيع الموهوبون من الأطفال أو التلاميذ أن يستغلوا قدراتهم،وأن يتعلَّموا احترام الغير،وبذلك يتم لهم النمو الاجتماعي والنفسي الصحيحين،فالموهوبون في حاجةٍ إلي توجيه نفسي يُعينهم ويساعدهم علي إدراك قدراتهم في سِنٍ مُبكرةٍ،ويشبع لهم حاجاتهم الخاصَّة،وبذلك يمكن أن نُساعدهم علي استغلال مواهبهم إلي أقصي حد،وأن نُجنبهم ما قد تتعرَّض شخصياتهم من انحرافات.

■ لابد من توفير الأنشطة الترويحية للأطفال الموهوبين.والترويح يعني مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، وذلك بهدف إدخال المرح والسرور علي النفس دون انتظار أي مكافأة.

وهناك أيضاً ممارسة الهوايات التي تؤدي إلي إظهار المواهب،وهي تُسهم في إنماء مَلَكات الطفل،ولابد أن تؤدي إلي تهيئة الطفل لإشباع ميوله، ورغباته، واستخراج طاقاته الإبداعية، والفكرية، والفنية،ومن هذه الأنشطة الترويحية والهوايات،ما يلي:

1- الرحلات:وهي تُتيح الكثير من القيم التربوية،وتُساعد في كسب المعلومات عن طريق الخبرة المباشرة، وهي تُساعد أيضاً علي تكوين علاقات اجتماعية سليمة.

2- الجوالة، والكشافة، والتجوال:ويُقصد بالتجوال خروج الأطفال في رحلاتٍ قصيرةٍ لمناطق طبيعية مُعيَّنة، مثل:المناطق الريفية أو الساحلية.

3- المعسكرات:التي تهدف إلي قضاء وقت الفراغ والترويح، ومن فوائدها:تنمية القدرة علي العمل التعاوني والمفيد للفرد والمجتمع.

- يجب علي الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العناية بعقد المؤتمرات للآباء والأمهات ووضع برامج لتعليمهم حتى يتيسر لهم فهم الموهوبين من أبنائهم،وتزويدهم بالخبرات التي يحتاجون إليها.وعلي الأخصائيين واجب آخر وهو مُساعدة المديرين والمُعلِّمين علي معرفة كيف يمكنهم تزويد الموهوبين من تلاميذهم بحاجاتهم من الخبرات،هذا.. ويستطيع الأخصائيون والمُعلِّمون تزويد الموهوبين من تلاميذهم بحاجاتهم من الخبرات،إذ يستطيعوا معاً أن يكتشفوا الطرق التي تعاونهم علي إشباع حاجة الموهوبين من الأطفال إلي أنواع النشاط المناسب لهم.

obeikandl.com